



# 2016 ميشال عون رئيساً

## عرس في الحدث... و«السيد» حضر في الزلعا

على أعصابه. وفور تأكده من فوز الجنرال برئاسة الجمهورية ينطلق بفأنه نحو الزلعا، إلى المكان نفسه الذي شهد قبيل 26 عاماً المهرجان الشعبي الكبير. يقف الفنان الذي اشتهر في عام 1989 بنقل العونيين إلى بعداً، إلى جانب الطريق وتخرج منه مكبرات الصوت والفنان توفيق تنوري. يتطلب فهم مدى اشتياق التيار للانتصار مراقبة عائلة «أبو ربيع» أمس: الأب السبعيني يقفز ويرقص ويدبك ويضحك ويصرخ ويبيكي أمام السيارات بمفرده وكأنه يملك العالم كله بيديه ويستمد

في الحدث هدف العونيون إيجاباً لنواب القوات وسلباً للنائب سامي الجميل

البقاوة تجول بين المحتفلين تزامناً مع الشبان والمفرقات. الحضور القواتي كان لافتاً في البلدة التي تشتهر بعصبيتها العونية والتي شهدت في الانتخابات البلدية الأخيرة معركة كسر عظم بين القوات والتيار. الاحتفالات في بلدات بعداً ما لبثت أن انتقلت إلى طريق «قصر الشعب»، حيث اختلقت الدموع بالشاميانا والزعاريد، خصوصاً مع استعادة تاريخ ظن كثيرون أنه لن يعود أبداً. في مركزية التيار الوطني الحر، يجلس «أبو ربيع»

غابت اعلام القوات في الزلعا وحضرت الهتافات لحزب الله وامينه العام (مروان طحطح)



العرس العوني أمس لم يكن احتفالاً بمنصب رئاسة الجمهورية بقدر ما كان تصالفاً مع القصر الجمهوري الذي جافاه التيار الوطني الحر وجمهوره منذ 26 عاماً مع خروج قائده منه بالبركة العسكرية ليعود إليه اليوم منتصراً بالبركة الرسمية

### جدعون وجنوده الـ 300

خلال أيام نفيه، كان ميشال عون يعيد على مسامح شبابه قصة جدعون وجنوده الثلاثة (قصة من الانجيل) لرفع معنوياتهم وحثهم على المواجهة. جدعون اتقى جنوده من بين الآلاف بعد أن امتحنهم بأخذهم للشرب من النهر، وكان أن صرف الذين جثوا على ركبهم للشرب وذهب إلى الحرب بمن رفعوا الماء بأيديهم وهم واقفين يراقبون ما يدور حولهم. بالأمس، يقول عوني بيروت المعارضون لقيادة التيار الوطني الحر، «غاب جنود جدعون عن الاحتفالات الرسمية برئاسة الجمهورية وتم الاستعاضة عنهم بوجوه وأسماء جديدة». هكذا انقسمت الأشرفية إلى جزئين: عوني بيروت احتفلوا بالانتصار أمام مكتب القيادي السابق زياد عبس في شارع السيدة لينتقلوا ليلاً إلى جانب تمثال المغترب اللبناني حيث أطلقوا نحو 300 علم بـ«الصواريخ» وعصروا 50 سحارة ليمون ليوزعوها على المارة. كذلك انتقل بعضهم إلى ساحة الشهداء حيث الاحتفال الرسمي للتيار الوطني الحر. الجزء الثاني كان مع نائب رئيس التيار الوطني الحر نقولا صحنوي، واحتفل في ساحة ساسين لينتقلوا بعدها إلى بعداً ثم ساحة الشهداء. كل المساعي لتوحيد الاحتفالين باءت بالفشل نتيجة رفض صحنوي انضمام الباقيين إليهم حتى لنهار واحد. رغم ذلك، جال عوني بيروت في الأشرفية والرميل والصيفي والمدور، بكوا وتعانقوا وشربوا كأس «فخامة الرئيس لشعب لبنان العظيم، لا من أجل لفت نظره بل لأننا معنيون بما تحقق في هذا النهار ولأننا الأحق بهذا النصر ولا يمكن لأحد أو للخلافات الحزبية الإدارية منعنا من الاحتفال، ولأننا باحتفالنا هذا أردنا «فش خلقهم» وختم مرحلة طويلة من النضال داخل التيار الوطني الحر تكملت بانتصار قضيتنا».

## «بيت الشعب» يستقبل «سيده» بالدموع

بذلك الزميلة في قناة الـ «أو تي في» نانسي صعب التي لم تتمكن من تمالك أعصابها لحظة إعلان حصول عون على العدد الكافي من الأصوات لتنصيبه رئيساً في الدورة الثانية من الجلسة التشريعية. تحولت صعب إلى قبلة لكاميرات القنوات التلفزيونية. الدموع أيضاً جمعتها بزيميلتها في إذاعة «صوت المدى» حنان مرهج. البكاء حَزَّ الأنفس التي انتظرت هذه اللحظة طويلاً.

«ظلموه لعون. حاولوا اغتياله وهو يُغادر القصر، ولكن الله حاميه»

في القصر الجمهوري. ما لم يتغير هو هذه العاطفة التي ما زال يحملها أصحابها أمانة في قلوبهم لرجل آمنوا بأنه هو خلاصهم. من أجله قدموا مجوهراتهم وأموالهم وأرواح أحبة وسنوات عمرهم. ومن أجل تنصيبه عماداً للجمهورية، ما حادوا لحظة عن خطه. بين محبيه يُرقى ميشال عون إلى مرتبة الأبوّة. هو «بي الكل». تؤمن

«ظلموه لعون. حاولوا اغتياله وهو يُغادر القصر، هل تعرفون ذلك؟ ولكن الله حاميه». المراسم الرسمية ونفاذ بطارية هاتفها من الشحن منعاً من التقاط صورة رسمية مع «الجنرال». لا يهّم. «ساعدوا لتصور معه». ليست ماري وحدها التي قادتها عاطفتها إلى «بيت الشعب» لتستقبل سيده. قضية أخرى بطلها شاب ثلاثيني، كان في 1989 طفلاً صغيراً ينتقل بين أكتاف أهله وكنتفي زعيم ميليشيا نور الأحرار الشهيد داني شمعون في باحة قصر بعداً، يوم كان «النمر» كتفاً بكتف مع عون. ما زال الشاب يحتفظ بصوره وهو يحمل العلم اللبناني في تلك الباحة وأمامه نافورة المياه الشهيرة. ليس ميسياً ولم يتحمس قبل تاريخ أمس لحدث الانتخاب. إلا أن اقتراب عون من تسجيل الهدف الأسمى، جعله ينغل في دفتر ذكرياته من جديد. أمور كثيرة تبدلت بين أواخر سنوات القرن الماضي والأيام الحالية

إلى قصر بعداً رئيساً للجمهورية، صغبت عليها مهمتها. ابنة عكار استعدت بثوان لحظات طويلة عاشتها منذ 1989. في هذه البقعة الجغرافية بالذات. «ما يعرف شو صار، ما بقا قدرة احبس الدمعة». تمسح عينها اللتين اكتسبتا لون الدم، «اتفاجأ بزملاء كانوا في تلك الأيام يكتبون التقارير باني عونية، هم اليوم موجودون هنا يصفون أنفسهم بالعونيين»، تقولها بأسى وشماتة. ذاكرتها تقودها 27 سنة إلى الورا، «كان طريق نهر الكلب مُقفلًا فكنا نمر من طريق يُستعمل للمدافع والدبابات». ابنة شقيقتها كانت صغيرة «كان يأتي بها والدها أيضاً وأول كلمة تفوهت بها كانت عون». تلفظها باستبدال حرف الألف بالعين، مُقلدة أسلوب كلام طفلة صغيرة. منذ الساعة الـ 11 من قبل ظهر أمس، وصلت ماري إلى القصر الذي كانت تنام فيه أيام «الحج» إلى بعداً. تتحدث عن تلك الفترة يوم

ليست لحظة عاطفية عابرة رؤية ميشال عون يعود إلى قصر بعداً رئيساً للجمهورية. لم يجد العديد من محبيه أصدق، من الدموع للتعبير عن غيبتهم بهذه الخطوة. حدث أنظروه 27 سنة. كانت في خلالها الجمهورية في فراغ. الشوة تسيطر عليهم. ولكنهم رغم ذلك موعودون بأن يبدأ العمل لمستقبل أفضل

### ليا القرني

عينها المغرورقتان بالدموع تبدوان أصدق تعبير عما يختلج في صدرها من مشاعر. لا هم إن سال الكحل على خديها. الزينة على وجهها لم تعد ضرورية، ما دام الهدف قد تحقق. ماري شلهوب، الزميلة في الوكالة الوطنية للإعلام، حاولت طويلاً حبس دمعا. رؤية العماد ميشال عون يعود